

المياه والزروع في رقعة الاردن الحالي عند الجغرافيين والرحالة العرب

د. صالح درادكة الجامعة الاردنية

يشكل الاردن الحالي الجزء الشرقي من جنوب بلاد الشام ، ويمكن تقسيم هذه الرقعة الى ثلاثة اقسام طبوغرافية طويلة تمتد متوازية من الشمال الى الجنوب . ففي الغرب يمتد اقليم الغور من بحيرة الحولة شمالا وحتى البحر الميت جنوبا ، ومن ثم يتابع هذا المنخفض امتداده باسم وادي عربة حتى البحر الاحمر .

ويطل على الغور من الشرق سلسلة جبال متصلة ، هي امتداد لسلسلة جبال بلاد الشام الشرقية ، وتسمى هذه الجبال في الشمال « جبال عجلون » وفي الوسط « جبال البلقاء » و « جبال مواب » وفي الجنوب « جبال الشراه » وتشكل هذه المرتفعات الاقليم الثاني من الاردن « موضوع الدراسة » .

أما الاقليم الثالث فهو بادية الشام والبادي المتصلة بها ، والممتدة الى الجنوب والشرق من المرتفعات الوسطى .

وهذا التقسيم يطابق الى حد ما تقسيم المقدسي (ت بعد ٣٧٨/٩٨٨م) لفلسطين حيث جعلها أربعة صفوف طبغرافية طويلة اولها : الساحل ، ثم الجبل « مشجر » . والثالث الاغوار ، والصف الرابع هو : سيف البادية (١) . ومن المعروف ان فلسطين الاسلامية كانت تعني زمن المقدسي النصف الجنوبي لفلسطين والاردن الحاليين تقريبا .

علل الاصطخري (نبغ سنة ٩٥١ م) سبب تسمية الغور بهذا الاسم لكونه غائر ما بين جبلين في الارض ، وذكر أن فيه عيونا وأنهارا ونخيلا ، ولا تستقر به الثلوج ، وبعض الغور من حد الاردن الى أن تجاوز « بيسان » . فاذا جاوزته كان حد فلسطين . وأضاف : ان هذا البطن اذا امتد فيه السائر أداه الى « ايله » العقبة (٢) .

أما ابن حوقل (كتب عام ٩٧٧ م) فذكر أن في الغور فاكهة وأبنا ، ونخيلا وعيونا وأنهارا ، ويضيف قائلا : « وكان الغور من بين البلاد لحسنه ، وتبدد نخيله وطيبه ناحية من نواحي العراق الحسنة الجلييلة » (٣) .

دراسات تاريخية ، المعدادان ٤٤ و ٤٣ ، ايلول - كانون الاول ١٩٩٢ .

وذكر ياقوت (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) وغيره ان أكثر ما يزرع في الفور قصب السكر (٤) . واذا ذكر الفور ذكر معه البحر الميت وزغر «صفر» . وسمى البحر الميت ، لانه لاشيء فيه من الحيوان ، كما سمي ببخرة لوط . وديار قوم لوط : هي الارض الملعونة ، وليس بها ضرع ولا زرع ولا نبات (٥) . ويسمى البحر الميت أيضا البخرة المنتنة بسبب الروائح الكبريتية المنبعثة منه . يقذف البحر الميت مادة تعرف «بالحمريّة» يلقي بها أهل « زغر » والمناطق المجاورة كرومهم كما يلقي النخل بالطلع الذكر ، وكما يلقي أهل المغرب تينهم بذكاهم (٦) .

وأول وصف لدينا عن زغر «صفر» هو الذي خلفه لنا الاصطخري وابن حوقل في النصف الثاني من القرن العاشر وقد جاء فيه : «ان زغر مدينة حارة قرب الصحراء، ولكنها مليئة بالاشياء الجيدة ، اذ تكثر فيها النيلة التي تستعمل في الصباغة ، ولكنها لا تعادل في جودتها تلك التي تنتجها كابل . وزغر شهيرة بتجارها وأسواقها العامرة ، وفيها نوع من التمر الجيد يدعى الانقلا ، وهو نوع لا شبيه له حتى في العراق وغيرها من البلدان ، وذلك لحلاوة طعمه ، وجمال منظره ، ويشبه لونه لون الزعفران ، وهو من النوع اللذيذ الفاخر ، ويبلغ طول أربع حبات منه شبرا ، ويبلغ وزنها رطلا انجليزيا » (٧) .

أما المقدسي (ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨ م) الذي جاء بعد الاصطخري وابن حوقل ، فقد ذم زغر وقال ان ماءها كريه وليس في الاسلام مدينة تشبهها في سوء مناخها ، ولكنه اثنى على ازدهارها التجاري ، واطلق عليها اسم : « صفر البصرة الصفرى والمتجر المربح » (٨) .

وأورد البكري (ت بعد ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) « عين زغر » في معجمه مستشهدا ببيت الشعر التالي :

سقا الله رب الناس سحًا وديمة جنوب الشراة من مأب الى زغر (٩)

ومن المواقع التي اشتهرت في الفور بزراعة قصب السكر قرية قراوي (١٠) . وكان في قرية قصير معين ، قرب بلدة الشونة الشمالية في الفور ، معاصر لقصب السكر (١١) . وذكر ياقوت ان أكثر مستغلات أهل الفور السكر الذي يحمل الى سائر بلاد الشرق (١٢) .

ان تركيز صناعة السكر في الفور يدل على ان زراعة قصب السكر كانت واسعة في غور الاردن في المنطقة الممتدة من نهر اليرموك شمالا حتى غور الصافي غرب الكرك جنوبا . فقد وجدت على امتداد هذه المنطقة آثار واضحة لمعاصر السكر الكثيرة ، وتدل أسماء التلال والادوية التي تحمل أسماء مثل : تل السكر او وادي السكر حتى يومنا هذا على غنى هذه المنطقة بزراعة قصب السكر وتصنيعه (١٣) . وقد كشفت المسوحات

الاثريّة عن العديد من معاصر السكر ، ويعتقد ان تاريخ هذه المعاصر يعود الى الفترة ما بين القرنين الثاني عشر وحتى الرابع عشر للميلاد ، وقليل منها تعود الى فترة متأخرة من هذا التاريخ ، وجدير بالذكر ان واحدة من هذه المعاصر بقيت تستعمل حتى سنة ١٩٦٧ ، فقط مع تحويلها من معصرة للسكر الى مطحنة للقمح (١٤) .

وفي منطقة الغور الحارة شاع استعمال القمح من النوع النعيمي البرقاء والسوداء والنورسي ، فالاول (النعيمي) ذو حجم كبير وشكل طويل ولون البرقاء احمر فاتح ، والسوداء احمر قاتم ، والسفا طويل واسود (١٥) .

وتنبت في الغور اشجار حرجية ونباتات برية لا حصر لها، وتدل الظواهر النباتية على ان الغور كان مليئاً بأشجار السدر (١٦) .

يشق نهر الاردن الغور من شماله الى جنوبه ، وينبع من قمم جبل الشيخ الثلجية البيضاء ، وينحدر من سفوحه بغزاره لتشكل مجموعة من الينابيع التي تتجمع بدورها لتكون نهر الاردن . وقد قيل الكثير عن اصل تسمية نهر الاردن وتاريخه (١٧) .

وصف مؤرخو اليونان والرومان وجغرافيوهم نهر الاردن وتعرضوا لجغرافيته، ومنهم تاسيتوس الذي قال : « لا يصب نهر الاردن في بحر وانما يعبر البحيرة الاولى والثانية فتحبس مياهه في الثالثة » (١٨) .

وكتب الجغرافي اليوناني سترابون (٥٨-٢٥ ق.م) ، ووصف كيف ينساب هذا النهر في اعماق انحدار في المنطقة التي تتواجد فيها البحيرات السابقة ، وذكر المستنقعات وشجر القصب حول مجرى النهر .

ولم ينس الذي رسم خارطة مادبا - التي يعود تاريخها الى القرن السادس - نهر الاردن فذكره في خارطته ، ورسم معديتين لاجتياز هذا النهر، احدهما عند مصب نهر الزرقاء ، والثانية في المكان الذي يقوم عنده جسر الملك حسين الان . وفي هذا اشارة لاهمية نهر الزرقاء وقوة مائه في القرن السادس الميلادي (١٩) .

وقد اشار معظم الجغرافيين العرب لمجرى نهر الاردن ووصفوه ، كما وصفوا منابعه والبحيرات التي يمر فيها مع اشارة الى المياه والمناخ (٢٠) . ذكر ابن فضل الله العمري ان النهر لا يتسمى بالاردن الا حيث خرج من بحيرة طبرية ، ويسمى الان الشريعة (مكان الشرب) ، وقال بان اصل هذا النهر من مرج عيون والهرماس وكلاهما تحت الشقيف وتل القاضي والملاحه ، وهي عين بعيدة العمق جدا ، ونهر بانياس وتسمى هذه الامواه كلها الشريعة الشمالية ، وتمر تحت جسر يعقوب ، وتجتمع في بحيرة طبرية ، ثم تمتد فتتلاقى هي والشريعة بقرية تعرف بالبقارية « الباقورة الان » . ويأتيان الى جسر الصغيرة الى الجسر العادلي ، وهي تحت عقبة فيق قرب الدير

الاسود ، ثم تاتي الامواه الى جسر شامه المقارب لقرية الجامع ، وتمر فيلاقيها نهر الزرقاء دون دامية ، وتمتد لتصب في البحيرة المنتنة (٢١) أو بحيرة لوط ، أو البحر المقلوب ، نظرا لان مدن قوم لوط قلبت في أعماقه ، كما عرف هذا البحر ، ببحر زغر نسبة الى المدينة الشهيرة الواقعة على شواطئه ، والاسم « البحر الميت » لم يرد قط في الكتاب المقدس ، وورد هذا الاسم للمرة الاولى على لسان جوستين Justine وبوسانياس Pausanias (٢٢) . يقول اليعقوبي : يقع البحر الميت (البحيرة الميتة) في قضاء بيت جبرين ومنها يؤخذ الاسفلت (الحمر) والذي يدعى أيضا المومية . كما يقول اليعقوبي (١٢) ، كانت بعض السفن الصغيرة تسير فوق مياه البحر الميت وتقوم برحلات فيها ، ناقله القمح وأنواع التمور من زغر والدارا الى اريحا وغيرها من مناطق الغور ، أما مساحة البحر الميت فهي ستون ميلا طولا واثنا عشر عرضا (٢٤) .

ويرفد نهر الاردن من الشرق مجموعة روافد من الانهار والادوية والينابيع ، وسنفصل الحديث عن أهم هذه الروافد وغيرها من مصادر المياه ، ونحن نستعرض المناطق الطبوغرافية الاردنية الواحدة بعد الاخرى . وأهم رافد لنهر الاردن هو نهر اليرموك الذي يشكل الحد الشمالي للاردن مع سورية . ظهر هذا النهر لأول مرة في التاريخ في مؤلفات المؤرخ الروماني «بلينوس» Plinius باسم هيرومشيش Hieromices وهي لفظة يونانية تعني الهوة المقدسة ، واطلق عليه العرب اسم « نهر اليرموك » واشتهر هذا النهر بالمعركة التي فيها هزم العرب البيزنطيين في ٢٠ من اب سنة ٦٣٦م (٢٥) . وينبع النهر من الاراضي السورية - شمال الاردن - الواقعة في محافظتي درعا والقنيطرة من مجموعة ينابيع تتحد كلها عند بلدة الزيريب السورية ثم تواصل سيرها في مجرى واحد جنوبا حتى تلتقي بمنخفض اليرموك فتحول سيرها غربا في مجرى عميق ووعر الى ان تلتقي مع نهر الاردن قرب بلدة الباقورة .

ورغم صعوبة مسالك اليرموك ، يعتبر طريقا يربط ما بين منطقة حوران وطبرية التي كانت عاصمة لجند الاردن في صدر الاسلام . وتنتشر حول بحيرة طبرية القرى الجميلة ، وأشجار النخيل ، كما توجد في هذه المنطقة حمامات ساخنة ، وهي غير حمامات طبرية المشهورة ، واعني الحمامات الاردنية حاليا ، وهما في الحقيقة حمتان قامت عليهما قريتان هما (المخيبة الفوقا) بجانب الحمة الفوقا ، والمخيبة التحتا ، بجانب الحمة التحتا أو (السورية) ، (وقد وقعت الاخيرة تحت الاحتلال الاسرائيلي) ويؤم الحمة كثير من الناس الذين يعانون من الامراض الجلدية وامراض المفاصل ، وقد دأبوا عبر الزمان على الاستحمام بالمياه الساخنة ، وكانوا يعتقدون انهم اذا ما مكثوا بضعة ايام يتناوبون النزول في المياه الساخنة ثم يذهبون الى نبع بارد قريب يختمون به استحمامهم ، يشفون باذن الله (٢٦) . ونقل لنا لي سترانج رواية غريبة حول هذه الحمامات فقال : « ولكن من العجيب حقا في العالم هو الحمام الواقع في أحد الاماكن التابعة لطبرية ، والذي يقع في الجهة الشرقية منها ، في قرية تدعى الحسينية في وادي

اليرموك يوجد في هذا المكان مياه قديمة ، وكان احد هذه المباني هيكلًا في الاصل ، وينشق الماء من مقدمة البناء من اثنتي عشرة فتحة ، ويقال إن مياه كل فتحة تشفي نوعا معينا من الامراض (٢٧) .

ذكر ناصر خسرو (زار طبرية سنة ٣٣٨ هـ / ١٠٣٧ م) ان حصر الصلاة تصنع في طبرية من عيدان القصب وهي تباع في المكان نفسه بسعر القطعة « الحصرة » خمسة دنانير مغربية (اكثر من جنيهين) (٢٨) ، وذكر الادريسي صناعة هذه الحصر المسماة « السامانية » وهي غريبة الصنع وقال : « ان ما يصنع منها خارج المدينة قليل جدا » (٢٩) .

وفي شمال الاردن مجموعة روافد لنهر الاردن بعد اليرموك ، مثل وادي العرب ووادي الطيبة ووادي زقلاب الذي اقيم عليه حديثا سد عرف باسم « سد زقلاب » ، وتزرع على طول هذا الوادي الاشجار المثمرة ولا سيما الرمان . وبعد زقلاب جنوبا يذكر وادي اليباس (السريان حديثا) ثم بعده وادي كفرنج ، ثم وادي راجب . وبعد هذه الاودية الفقيرة التي تسيل في فصل الشتاء ياتي نهر الزرقاء .

ذكر ياقوت الزرقاء وقال بانها موضع بالشام بناحية معان ، وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة ، وهو ارض شبيب التبعي الحميري وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة ، وهو نهر يصب في الغور (٣٠) . وتشير المصادر الى أن هذا النهر كان في الماضي غزير المياه تكثر حوله النباتات الملتفة وشجر القصب . وبشكل هذا الوادي الان الحد الفاصل بين جبال عجلون في الشمال وجبال البلقاء جنوبا ، وتسمى مدينة الزرقاء الواقعة على بعد نحو ٢٥ كم شمال شرق عمان باسمه .

لم تعد لسيل الزرقاء غزارته السابقة ولا ادغاله وحيواناته التي ذكرها الجغرافيون العرب ، فقد استغل ماء هذا النهر في أعمال الزراعة والصناعة حتى اصبح شأنه شان غيره من الاودية التي تسيل فقط في فصل الشتاء . وبعد وادي الزرقاء جنوبا تاتي مجموعة اودية تصب في نهر الاردن اهمها : وادي شعيب والكفرين وحسبان . اما وادي شعيب فيبدأ من سفوح مدينة السلط ، وينحدر غربا ، وتكثر الاشجار المثمرة المختلفة حول مجراه ، كما تكثر النباتات البرية . وكان هذا الوادي في العهد الاسلامي موردا هاما لسكان المنطقة يعتمدون عليه في شربهم وشرب حيواناتهم ، كما كانوا يعتمدون عليه في زراعاتهم . اما وادي الكفرين فقد اقيم عليه سد حديثا لتغذية مشروع الري الكبير المسمى « قناة الغور الشرقية » في فصل الصيف .

والى الجنوب من وادي الكفرين ينساب وادي حسبان ، الذي يرتبط اسمه باسم « حسبان » البلدة التاريخية التي اقيمت على تلة ترتفع نحو ٨٨٣ مترا عن سطح

البحر حيث تواجد الانسان منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، تاركا وراءه ذكريات حضارية خالدة . ومن هذا الارتفاع تنساب مياه وادي حسيبان العذبة نحو الغرب لتتم من الرامة وتواصل سيرها الى نهر الاردن مشكلة الحد الفاصل لحدود دولة مؤاب الشمالية في احيان كثيرة (٢١) .

لقد وصف ابو الفداء حسيبان قائلا : « بحسيبان اودية واشجار وارحية وبساتين وزروع ، ويتصل هذا الوادي بغور زغر » (٢٢) . وهناك مجموعة اودية تصب في البحر الميت مثل وادي الزاره ، والهيذان « الواله » والموجب والكرك ، وبعدها ياتي وادي الحسا الهام الذي يسب جنوب البحر الميت .

وذكر اقليم في الغور يسمى « الخيط » يقع في الاردن الاعلى ، وهو يشبه العراق في زراعة الارز، وبطيوره وينابيعه الحارة وجودة محاصيله (٢٣) . وذكر ياقوت عمنا وقال : « انها بلدة في وسط الغور فيها قبر ابي عبيدة وهي تشتهر بصنع النبال » (٢٤) .

واذا ما انتقلنا الى المنطقة الطبوغرافية الثانية في الاردن ، فنأتي الى المرتفعات الجبلية وما يتخللها من أحواض وسهوب وسهول .

أما سهولها فتتصل بسهول حوران في الشمال وتشكل جزءا منها . وكانت حوران والبثنية من الكور العظيمة التي كانت تتبع جند دمشق (٢٥) . وفي شمال الاردن قام الرومان بعقل هندسي عبقرى بانشاء قناة توصل المياه الى مدينة اربد من تل الرميث الواقع على مسافة كيلو مترين جنوب مدينة الرمثا (٢٦) .

ويمكن تقسيم المرتفعات الاردنية من الشمال الى الجنوب الى : جبال عجلون ، جبال البلقاء ، جبال مؤاب ، وجبال الشراة . وتشكل جبال عجلون المرتفعات ما بين الحدود السورية شمالا ونهر الزرقاء جنوبا ، وهي استمرار لجبل الشيخ حيث منابع نهر الاردن ، وسمي الجزء المقام عليه قلعة الربض (جبل عوف) . ويقول ابو الفداء عن هذه الجبال : « وجميع اراضي المنطقة خصبة جدا ، ومغطاة بالاشجار ، وتروى جيدا بمياه الانهار » (٢٧) . وكرر الدمشقي وصف عجلون بالمياه الجارية والفواكه المتنوعة والحاجيات الرخيصة الكثيرة ، أما قلعتها فتقع على مكان مرتفع يمكن رؤيته عن بعد أربعة ايام (٢٨) .

وفي عام ١٣٥٥ زار عجلون ابن بطوطة (٧٦٧هـ / ١٣٧٧ م) وذكر انها بلدة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة ويشقها نهر صغير مأؤه عذب (٢٩) .

وتقع في جبال عجلون مجموعة كبيرة جدا من المدن والقرى العامرة ، كما تغطي الجبال أشجار كثيفة هي حتى الان اكثف الغابات الحرجية في الاردن ، وتخلل هذه الجبال مجموعة كثيرة من العيون والينابيع (٤٠) . ومن مدن منطقة عجلون المهمة ذات

التاريخ العريق نذكر من الشمال الى الجنوب مدينة « أم قيس » جدارا ، بيت رأس واربد وفحل ، وهذه كانت من اتحاد المدن اليونانية العشرة « الديكابولس » . وذكر ياقوت عن بيت رأس ، ان هذا الاسم لقريتين ، في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب اليها الخمر (٤١) . وفي ثنايا جبال عجلون تتناثر مئات القرى العامرة ايضا معظمها يعود تاريخه الى بداية استقرار الانسان في هذا البلد ، نذكر منها على سبيل المثال قرية « ريسون » (راسون حاليا) التي كان يقيم فيها محمد بن مروان الاموي ، ولما ولاه اخوه هشام مصر اشترط محمد على اخيه انه متى ما كرهها عاد الى مكانه ، فلما ولي شهرين جاءه ما كره ، فترك مصر وقدم الى ريسون (راسون) ضيعته وكتب الى اخيه : « ابعث الى عملك واليا » فكتب اليه اخوه هشام :

اترك لي مصرأ لريسون حصرة ؟ ستعلم يوما أي بيعيك اربح

فقال محمد : انني لا اشك أن اربح البيعين ما صنعت(٤٢) . وكانت محافظتنا الشمال تسميان في العهد العثماني لواء عجلون ، وهي على العموم مناطق زراعية مجزية تزرع فيها الاشجار والحبوب ، فقد ذكر المقدسي ان الشعير ينمو في هذه الجبال وان السكان يخلطونه بثمر البلوط ويعملون منه الخبز(٤٣) . ومن الجدير بالذكر ان معظم الاشجار الحرجية هي من نوع شجر البلوط (السنديان) .

ومن بين المواقع الاثرية في شمال الاردن موقع أم الجمال الموغلة في البادية الشمالية . ولا تزال خرائبها قائمة تشهد على الدور التاريخي الذي لعبته عبر التاريخ ، فبالاضافة الى أنها مركز هام على الطريق الروماني الشهير Vila Nova Triajana والذي يربط بين بصرى في الشمال والبحر الاحمر في الجنوب فقد كانت معسكرا رومانيا تتولى حماية المناطق المأهولة في الغرب من الغارات البدوية . لا توجد في أم الجمال عيون ويتابع ولكن استعيض عن هذه بعمل السدود والمستودعات والصهاريج الارضية لحفظ مياه الامطار وتخزينها لوقت الحاجة .

وجرش احدى المدن التاريخية الهامة التي تقع على الاطراف الجنوبية لجبال عجلون ، وهي مدينة عريقة في التاريخ ، ولا تزال اثارها العظيمة تشهد على ازدهارها في الفترة الرومانية ، ومن جملة آثارها الباقية الشبكة المائية التي كانت تمد المدينة بحاجتها من الماء . كانت المياه تصل بركبتها الرئيسيتين بواسطة قناة من (عين قيروان) الواقعة في شمال المدينة على بعد كيلو متر ونيف من البوابة الشمالية للمدينة ، ومن البركة الجنوبية كانت المياه تتدفق متجهة الى المدينة الاثرية الفرية . وتمتاز مياه عين القيروان بغزارتها وعذوبتها(٤٤) .

وتقع جبال البلقاء جنوب جبال عجلون دون انقطاع اللهم ان سيل الزرقاء يكون واديا مميزا بين الكتلتين ، وهذه الجبال مكسوة أيضا بالاشجار الحرجية وسهولها تزرع من غير سقي ، وليس فيها انهار ، وانما تتخللها بعض السيول وتتناثر هنا وهناك

العيون والينابيع . وفي هذه الجبال مدينة عمان ذات التاريخ الطويل ، وهي عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية حاليا ، كما كانت عاصمة البلقاء سابقا ، وسميت ربة عمون في الفترة العمونية ، كما سميت فيلادلفيا في الفترة الرومانية . كتب عنها المقدسي عام ٩٨٥ م ما يلي (٤٥) : « تقع عمان على سيف البادية ، وتكثر حولها القرى وحقول القمح وتشتهر منطقة البلقاء بالحبوب وقطعان الماشية ، وجداول المياه التي تدير طواحينها ، وهي رخيصة الاسعار . وفاكهتها كثيرة ، وجميع سكانها من الامويين ، وعلى الرغم من وعورة طرقها فهي تشبه ميناء في الصحراء ، أو منتجعا يلجأ اليه بدو الصحراء » . وأضاف ابو الفداء الى وصفها السابق قوله : « يكثر حولها شجر البطم وأنواع الاشجار الاخرى ، وتحيط بها الحقول من جميع الجهات وترتبتها خصيبة جدا » (٤٦) .

كانت المياه تتدفق من راس العين (وهو المكان الذي لا يزال يحتفظ باسمه) ويتجه الى شمال شرق المدينة . وفي الموقع الذي كانت تصل اليه المياه الى ما وراء سوق الخضار القديم في وسط منطقة السيل ، بنى الرومان الحمامات الفخمة التي لا تزال آثارها شاهدة على فخامتها (٤٧) .

ومدى عمان ست كيالج ، وقفيزهم نصف كيلجة ، وبه يبيعون الزبيب والقطين (٤٨) .

ومن بين المدن الكثيرة في جبال البلقاء تذكر مدينة الصلت الواقعة على بعد عشرين كيلو متر الى الغرب من عمان .

وقد ذكرها أبو الفداء (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) وقال ان الصلت بليدة من جند الاردن وهي في منطقة جبلية في الغور الشرقي جنوب عجلون ، وعلى مرحلة منها ، وفيها قلعة حصينة ، ينبع من تحتها عين غزيرة يجري ماؤها ويدخل بلدة الصلت ، وللصلت بساتين كثيرة وحب الرمان المجلوب منها مشهور في البلاد ويصدر الى جميع المناطق (٤٩) . وإلى الشمال الغربي من عمان تقع مدينة صويلح ، وهي من المواقع المشهورة بمياهها وأشجارها ، وتتصل بها من الشمال أيضا بلدة « عين الباشا » التي تجمعت مساكنها ابتداء حول ينبوع الماء (٥٠) .

والى الجنوب الغربي من عمان على نحو ثلاثين كيلومترا تقع بلدة مادبا المشهورة ، ومادبا لفظة آرامية مركبة من كلمتين هما : ميا و دابيا . فالاولى تعني المياه ، والثانية « ايبا » تعني الفاكهة ، وحرف الدال هو أداة الاضافة ، فيكون معناها : مياه الفواكه ، ونظرا لعدم وجود ينابيع في مادبا فقد حفر الرومان فيها بركة كبيرة ، كما حفرت آبار كثيرة (٥١) . وعلى بعد نحو اثني عشر كيلومترا غرب مادبا توجد بلدة ماعين المطلة على البحر الميت ، واسمها بعل ماعون ، يعني إله الينابيع أو إله المياه ، وهي قريبة من

مجموعة المياه الحارة في بلاد العرب ، وتقع عند الحجر الالفي التاسع على بعد ثلاثة عشر كيلومتر ونصف الى الجنوب من حسان . وتنحدر المياه المعدنية الحارة من قمة جبل بازلي وتصل سخونتها من ٥٥ - ٦٠ درجة مئوية مكونة حمامات ماعين الشهيرة . وعلى بعد أربعة كيلومترات الى الجنوب من حمامات ماعين وفي وسط سهل صغير على شاطئ البحر الميت، توجد عين زاره التي تقذف بمياهها المعدنية الساخنة الى البحر، وقد أسماها الاقدمون كاليرو Kalliroe ورسمها الفنان المادبي على خريطة مادبا(٥٢) .

ومن المواقع التي توحى أسماؤها بارتباطها بالمياه في منطقة البلقاء توجد بلدة القسطل . ويقول ياقوت(٥٣) ان كلمة قسطل تعني بلغة سكان سورية مكان توزيع المياه وأورد قول الشاعر :

سقى الله حيا بالموqr دارهم الى قسطل البلقاء ذات المحارب
سواري تنحى كل آخر ليلة و صوب غمام باكرات الجنائب

لا شك أن أهم سيل أو نهر يصب في البحر الميت من جهة الشرق هو نهر الموجب، كما أن هناك عددا من الينابيع والسيول التي تلتقي مع نهر الموجب قادمة من الجنوب الشرقي والشمال الشرقي للبلاد التي تصب فيه مكونة جميعها وادي الموجب العظيم . من المحتمل أن وادي السلطاني وهو أحد فروع وادي الموجب العظيم هو الذي ذكر في العهد القديم باسم وادي زرد (فحل زرد) (٥٤) . ويعتقد ترسترام وآخرون غيره أن اسم وادي الموجب اشتق من اسم الاعشاب التي تنمو على طرفي الوادي(٥٥) . وصفه الادريسي (١١٠٠ - ١١٦٦ م) بقوله : « ان نهر الموجب واد عظيم عميق القعر ويمر فيما بين هذين الشعبين ، ليسا بمتباعدين وذلك يمكن أن يكون بمقدار ما يمكن أن يكلم انسان انسانا وهما واقفان على ضفتي النهر ، فيسمع بعضهما بعضا ينزل فيه السالك ستة أميال ويصعد ستة أميال » (٥٦) . والوادي الان مكتظ بزراعة الاشجار والخضار، ولكنه ضعيف الجريان بفعل استغلال مياهه في الزراعة والري(٥٧) . وبعد أن نجتاز وادي الموجب السحيق جنوبا نأتي أرض مؤاب ، التي تشمل الان محافظة الكرك . وهذه المرتفعات الجبلية هي الحلقة الوسطى في الاقليم الثاني الاردني . وجبال مؤاب شأنها شأن غيرها من حيث تسرب مياه الامطار من على قمم الجبال عبر التربة الجيرية الهشة المخلخلة الى الفجوات الداخلية ، ثم تعود لتخرج منصبة فوق المنحدرات الغربية مكونة هذه الينابيع(٥٨) . تنساب هذه المياه في الشعاب الاخرى حتى تصل نهر الاردن في الشمال والى البحر الميت من مؤاب . ولما كانت هذه المياه تسير في هذه المنطقة الشديدة الانحدار ، لذا يصعب استخدامها في الاغراض الزراعية ، باستثناء وادي الواله ، لان مياهه تنحدر عبر واد واسع . اما مصادر المياه الواقعة عند سواحل

البحر الميت فانها غير صالحة للزراعة بسبب سخونتها ولاحتوائها على كمية عالية من املاح السلفر . لهذه الاسباب احجم الناس عن سكنى هذه المناطق (٥٩) .

ومدينة الكرك من أشهر المواقع في مؤاب (مآب) قال عنها ابو الفداء : الكرك بلد مشهور ، وله حصن عالي المكان ، وهو أحد المعاقل بالشام التي لا ترام ، وعلى بعد مرحلة منه مؤته التي حصلت فيها الواقعة المسماة باسمها ، وفيها قبر جعفر الطيار واصحابه ، وتحت الكرك واد فيه حمام وبساتين كثيرة وفواكه مفضلة من المشمش والرمان والكمثرى وغير ذلك (٦٠) .

وذكر الدمشقي ان في الكرك رطباً شبيه بالبرني والازاد بالعراق (٦١) . يعتبر وادي الحسا الواقع الى اقصى الجنوب من مؤاب الحد الفاصل ما بين مؤاب وايدوم . وبما ان سلسلة الجبال الواقعة على هذا الوادي تنحدر تدريجياً باتجاه وادي الحسا لذا فان مصادر مياه الوادي تقتصر على المياه المنحدرة من منطقة ايدوم . والمياه المنسبة من الينابيع القليلة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من وادي الطيبة ، حيث تصب هذه الينابيع في وادي الجديرة (والمعروف الان باسم سل النمرة) الواقع عند مصبه الاسفل (٦٢) .

ويطلق على الجبال الواقعة جنوب الحسا اسم جبال الشراة، وهي نهاية السلسلة الجبلية في الاردن ، وتستمر حتى تتصل بجبال الشراه في منطقة الحجاز . ذكر الادريسي الشراة ، وقال ان مدينتها تسمى اذرح ، واما الجبال فان مدينتها تسمى دراب (روات عند الجغرافيين الآخرين) ، وهما بلدان في غاية الخصب وكثرة اشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان وعامة سكانها من قيس (٦٣) .

ومن المدن المشهورة في المنطقة الجنوبية والتي كانت عامرة في التاريخ ، مدينة « معان » التي قيل إنها حصن من الشراه (٦٤) وقال الدمشقي إنها اليوم منزل الحجاج يقام بها سوق في غدوهم ورواحهم (٦٥) .

وفي الحد الجنوبي من الاردن تقع مدينة ايله « العقبة » على طرف خليج العقبة، وهي بلدة عامرة جليّة ذات نخل واسماك ، فرضة فلسطين وخزانة الحجاز (٦٦) .

وذكر الجغرافيون منطقة حسمى في الجنوب من الشراة ، وقالوا بانها موضع من أرض جذام ، وقيل ان الماء بقي بحسمى بعد نضوب الماء في الطوفان ثمانين سنة ، وحسمى بلاد جبلية بين ايلة وصحراء التيه وارض اذرح (٦٧) ، وقد دلت المسوح الاثرية التي اجريت فيها حديثاً انها كانت غنية بالمياه والزروع (٦٨) . ومن جبال حسمى جبل « رم » المشهور بعلوه وجماله ، ويزعم اهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا (٦٩) .

وأخصب جبال الشراة جبال الشوبك ذات العيون والجداول المنسابة بين بساتين الاشجار والفواكه المختلفة (٧٠) . وبمثل ذلك وصفها أبو الفداء فقال : ان في الشوبك قلعة مشهورة في أسفلها نبعان الاولى الى يمين القلعة والثاني الى يسارها (٧١) . تجري مياهها وسط البلدة ، وتروى الحقول والبساتين الواقعة في الوادي في الجهة الغربية منها . ومن فواكه هذا الوادي المشمش وغيره ، وهي ذات طعم لذيق جدا . وهي تصدر الى مصر (٧٢) .

ومن بين المواقع المهمة في هذا الاقليم مدينة الحميمة (الحمام الصغير) التي كانت قاعدة الدعوة العباسية السرية ، وذكرت بخصبها وكثرة أشجار الزيتون فيها (٧٣) . ويذكر في هذه المنطقة حمامات « عفرى » التي يقال بان فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي صلب من قبل الروم عندها لما اظهر اسلامه للرسول صلى الله عليه وسلم (٧٤) . ووادي موسى من الاودية الخصبة قال عنه ياقوت : هو واد حسن كثير الزيتون ، وللتسمية علاقة بسيدنا موسى ، الذي تنسب اليه مياه هذا الوادي الغزيرة (عيون موسى) التي انبجست من حجر موسى « اثنتا عشرة عينا » ، وتقول الرواية ان العيون الاثنتي عشرة تفرقت على اثنتي عشرة قرية (٧٥) .

اما الاقليم الطبيعي الثالث في الاردن فهو البادية الشرقية والجنوبية . وفي البوادي المترامية الاطراف توجد مناطق قليلة ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل ومن أشهر هذه المناطق الازرق ، وهو واحة غناء في وسط صحراء حارقة مترامية الاطراف - ويقول أبو الفداء : ان الازرق اسم حصن بناه الملك المعظم على طريق الصحراء حيث تمر به طريق الحجاز ، وتمر عن يمينه الطريق المؤدية الى العلا وتبوك ، بينما تمر عن يساره طريق تيماء وخيبر (٧٦) . وعرفه ياقوت بأنه ماء في طريق حاج الشام دون تيماء (٧٧) . ومن واحة الازرق الغزيرة المياه ، زودت مناطق عديدة في الاردن بالماء ، كما أن عشرات المزارع في الازرق تعتمد على المياه الجوفية المحيطة بالنبع ، مما جعل مياه الازرق تتناقص بشكل ملحوظ .

وفي الازرق مياه مالحة أيضا ، يستخرج منها المواطنون مادة ملح الطعام لذلك كانت هذه المنطقة مصدرا للملح عبر الزمان . ومما يجدر ذكره أن واحة الازرق كانت موردا ومستقرا للحيوانات البرية وتآوي اليها على اختلاف أنواعها، سواء منها المهاجرة ام المقيمة . وقد أعادت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة مجموعة من الغزلان والنعام والحمر الوحشية من تلك السلالات التي كانت تعيش فيها ، وأسكنتها محمية الشومري الواقعة الى الجنوب من أزرق الشيشان على بعد خمسة عشر كيلومترا (٧٨) .

وتعيش في البادية بعض الاشجار الحرجية كالسدر والطلح والصبار والرتم ، وشجيرات أخرى رعوية . وذكر صاحب تحفة الغرائب في بادية الشام شجرة اذا نظر

اليها الناظر رأي اوراقها كالسرج المشعولة ، وكلما كان الليل أظلم كان الضوء أشد ، وإذا هش الورق لا يرى شيء من الضوء (٧٩) . ومن الطبيعي أن تتفاوت الحياة النباتية في البادية من مكان لآخر ، فهي أكثر وأغنى حول الواحات مثل : واحتي الازرق والجفر والسخنة وفي أحواض الاودية كوادي السرحان الذي يبدأ من منطقة الازرق ويتجه جنوبا الى شمال الجزيرة العربية .

وقد دلت تجربة المحميات في البادية الاردنية على غنى البادية بأنواع النباتات البرية وسرعة نموها ، وهذا ما يفسر غناها في الماضي بأنواع الحيوانات المختلفة ، ويفسر في نفس الوقت اهتمام الخلفاء والامراء من الاسرة الاموية ببناء القصور في البوادي الاردنية ، طمعا في الصيد ، والاستقلال والهواء النقي .

وجملة القول ان بلاد الشام يتشابه فيها المناخ كما تتشابه التضاريس ، وان كانت الاجزاء الغربية والشمالية منها أغنى بالمياه والزروع ، ومع ذلك تكاد تتشابه الزروع والنباتات في اجزاء بلاد الشام ، وقد أشار المقدسي وغيره الى زروع بلاد الشام بشكل عام ، وعدد أنواع الثمار والنبات في كورة فلسطين التي كانت تتكون من النصف الجنوبي لكل من فلسطين والاردن الحاليين (٨٠) . ويستدل من قائمة المقدسي أن سكان هذه البلاد كانوا يعرفون من الزروع والثمار أكثر مما نعرف اليوم .

وأورد ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار وصفا آخر للزروع والفواكه والرياحين في بلاد الشام مما يعكس حال الزراعة في زمانه ، ويكمل لنا الصورة التي رسمها المقدسي ، فقال : « أما زروع الشام فغالبيتها على المطر ومنها ما هو على سقي الانهار ، وهو قليل ، وفيه من الحبوب من كل ما يوجد في مصر من البر والشعير والذرة والارز والباقلا والبسلة والجلبان واللوبياء والحلبة والسمن والقرطم . ولا يوجد فيه الكتان والبرسيم ، وبه من أنواع البطيخ والقثاء ما يستطاب ويستحسن ، وكذلك غيرها من المزروعات كالقلقاس والملوخية والبادنجان واللفت والجزر والهليون والقنبيط والرجلة والبقلة اليمانية ، وغير ذلك من أنواع الخضروات المأكولة وقصب السكر في اغواره ، الا أنه لم يبلغ في الكثرة حد مصر » .

وذكر العمري فواكه الشام المعروفة اليوم ، وقارنها بفواكه مصر ، وقال بأن الشام تزيد على مصر بالجوز والبندق والاجاص والعناب والزعرور والزيتون فيه الغاية في الكثرة . وقال : ان في اغوار الشام أنواع الحمضات كالانرج والليمون والكماد والنانرج ولكنه لا يبلغ في ذلك حد مصر . وكذلك الموز . وقال : ان في الشام فواكه تأتي في الخريف وتبقى للربيع كالسفرجل والتفاح والعنب . وأما ريحانه ففيه كل ما في مصر من الاس والورد والترجس والبنفسج ، ومنه ماء الورد، وينقل الى سائر البلدان وقد تسمى به ما كان من ماء ورد جور ونصيبين (٨١) .

وختاما يجدر بنا ان نشير الى أن مناطق عديدة في الاردن الحالي كانت مكتظة بالسكان منذ العصر الحديدي الثاني ، وعرف منذ القدم العديد من أبراج المراقبة التي أعيد استعمالها في الفترة البيزنطية وقد أعيد سكن المنطقة وبكثافة في الفترة الاسلامية وبخاصة (الفترة الايوبية والملوكية) . وتدل المواقع الاثرية الباقية على أن التجمعات السكانية والمباني كانت تقام قريبة من مصادر المياه . وتقوم الحصون الدفاعية والابراج التي تعود الى تلك العصور ، ما بين أم الجمال شمالا ، وحتى العقبة جنوبا ، ويبدو أن هذه الابراج والحصون انما كانت الحد الفاصل بين البادية والمناطق المستقرة وأقيمت لدفع البدو عن هذه المنطقة الغربية العامرة بالزروع . ولا شك أن الاردن الاسلامي كان أكثر ماء وأكثر زروعا ، بخاصة النباتات البرية ولكن المناطق المستغلة زراعيًا كانت أقل مساحة .

الحواشي :

- | | |
|---|---|
| <p>(١٧٠) ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام / دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٧٠ ص ٢٤١ .</p> <p>أحسن التقاسيم ص ١٧٨ .</p> <p>(٨) البكري ، أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ٣ ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، مجلدان ٦٩٩/١ .</p> <p>(١٠) ياقوت ، معجم البلدان ٢١٩/٤ .</p> <p>(١١) ياقوت ، معجم البلدان ٣٦٧/٤ (القصر) وانظر لي سترانج ، فلسطين ص ٤٤٢ .</p> <p>(١٢) معجم البلدان ١٤٧/١ والاردن .</p> <p>(١٣) صالح الحمارة ، زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب والمسلمين ، حولية دائرة الآثار الاردنية، عدد ٢٢ (١٩٧٧-١٩٧٨) ص ١٢ - ١٩ ، ص ١٥ .</p> <p>(١٤) المرجع السابق .</p> <p>(١٥) أحمد وصفي زكريا ، كتاب زراعة المحاصيل الحقلية في بلاد الشام، وأمثالها ، ج ٢ ، دار الطباعة العربية دمشق ج ١ ص ٦٦ .</p> <p>(١٦) الشهابي ، الاشجار والانجم المثمرة ، المطبعة الحديثة ، دمشق ١٩٢٤ ، ص ٤٢٥ . وانظر فالح حسين ، الحياة الزراعية في بلاد الشام</p> | <p>(١) المقدسي المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بعناية دي خويه ، بريل ١٩٠٦ م ص ١٨٦ .</p> <p>(٢) الاصطخري ، أبي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، كتاب المسالك والممالك وهو معول على كتاب صور الاقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي ، تحقيق محمد جابر عبد العسال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار القلم، مصر ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ص ٤٥ .</p> <p>(٣) ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبي، كتاب صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٩ ص ١٦٠ .</p> <p>(٤) ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ج ٤ ص ٢١٧ .</p> <p>(٥) ابن حوقل ، صورة الارض ص ١٦٩ .</p> <p>(٦) المصدر السابق .</p> <p>(٧) ابن حوقل ، المرجع السابق ص ١٦٩ ، الاصطخري ، المرجع السابق ص ٤٧ .</p> <p>وانظر لي سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايري ، ط ١</p> |
|---|---|

- في العصر الاموي ، عمان ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
ص ١١٦ .
- (١٧) ١. لويس مخلوف ، الاردن تاريخ وحضارة
آثار ، ط ١ ، المطبعة الاقتصادية ، عمان
١٩٨٣ ، ص ٩٧ .
- (١٨) ن. م. ص ٩٨. ويقصد بالبحيرة الاولى، بحيرة
«الحولة» التي جففها الاسرائيليون ، والثانية
بحيرة طبرية ، والثالثة البحيرة الميتة ، أو
المتنتة ، أو لوط .
- (١٩) مخلوف ، المرجع السابق ص ٩٨ .
- (٢٠) انظر على سبيل المثال : ابن الفقيه الهمداني
(ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) مختصر كتاب البلدان
بعناية دي غويه بريل ٣٠٢ هـ ، ص ١٢٣ .
المقدسي أحسن التقاسيم ص ١٨٤ ، الدمشقي
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن طالب
الانصاري الصوفي الدمشقي شيخ الرتبة ،
كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،
بعناية A. Mehren ليبزغ عام ١٩٢٣ ص ١٠٧ .
- (٢١) مخلوف ، المرجع السابق ص ١٠٠ .
- (٢٢) لي سترانج ، فلسطين ص ٧٨ .
- (٢٣) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح
الكتاب (٢٨٤هـ / ٨٩٧م) كتاب البلدان ، ضمن
كتاب الاعلاق النفيسة ، تصنيف أبي علي
أحمد بن عمر بن رسته (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) .
بريل ١٨٩١ ، ص ٣٢٩ .
- (٢٤) الادريسي ، نزهة المشتاق ٣٦٤/٤ .
الدومنيكي ، بلدانية فلسطين ص ١٩ ، لي
سترانج ، فلسطين ص ٨٠ .
- (٢٥) مخلوف ، الاردن ص ١٠١ .
- (٢٦) انظر المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ١٨٥ ،
الادريسي ، نزهة المشتاق ٣٦٤/٤ ،
لي سترانج ، فلسطين ص ٢٧٥ .
- (٢٧) فلسطين ٢٧٨ .
- (٢٨) سفر نامه ، رحلة ناصر خسرو الى لبنان
وفلسطين ، ومصر والجزيرة العربية في القرن
الخامس الهجري نقلها الى العربية الدكتور
يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ط ٣ ،
ص ٢٧٧ . ، بيروت ١٩٨٣ ص ٥٣ . وانظر
- لي سترانج ، فلسطين ص ٢٧٦ .
- الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن
عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني
(١١٠٠ - ١١٦٦ م) نزهة المشتاق في اختراق
الافاق ، النسخة الإيطالية ، نابولي - روما .
عام ١٩٧٤ ج ٤ . ص ٣٦٣ ، لي سترانج ص
٢٧٧ .
- معجم البلدان ٣/ ١٣٧ .
- فان زابل A.H. Vanzil الموابيون ، تمزيب
واعداد د. خير ياسين ، عمان ١٩٩٠ م ص ٩٩
لويس مخلوف ، الاردن ١٠٢ - ١٠٣ ، لي
سترانج ، فلسطين ص ٦٠ .
- أبو الفداء (٧٣٢هـ / ١٣٣١ م) عماد الدين
اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي
الفداء صاحب حماه تقويم البلدان ، اعتنى
به وصححه : رينود ، والبارون مالك كوكين
وسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس
١٨٥٠ ص ٢٢٧ .
- لي سترانج ، فلسطين ص ٣٧٧ .
- معجم البلدان ٤/ ١٥٣ « عمنا » .
- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٧٠ .
١. ل. مخلوف - الاردن ص ١١ .
- أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٤٥ . لي
سترانج . فلسطين ، ص ٨٩ ، الدومنيكي ،
بلدانية فلسطين ص ١٥٤ .
- نخبة الدهر ص ٢٠٠ .
- المصدر السابق .
- انظر خارطة المملكة الاردنية الهاشمية ، المركز
الجغرافي الاردني ١٩٧٩ ، أربعة لوحات
بمقياس ١ : ٢٥٠.٠٠٠ .
- معجم البلدان ١/ ٥٢٠ (بيت راس) .
- المرجع السابق ٣/ ١١٢ .
- أحسن التقاسيم ص ١٨٩ ، لي سترانج ،
فلسطين ص ٨٩ .
- انظر مخلوف ، الاردن ص ٢٧-٣٥ .
- أحسن التقاسيم ص ١٧٥ ، وانظر اليعقوبي
البلدان (ملحق بالاعلاق النفيسة) ص ٤٨ .
وقارن لي سترانج ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

- (٤٦) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٤٧ ، لي
(٤٧) سترانج ، فلسطين ص ٤٢٦ .
(٤٨) انظر مخلوف ، الاردن ص ٨١ .
(٤٩) المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ١٨١ .
(٥٠) تقويم البلدان ص ٢٤٥ . مخلوف ، الاردن
ص ٨٦ . لي سترانج ، فلسطين ص ٤٠١ .
(٥١) مخلوف ، الاردن ص ٩٤ .
(٥٢) المرجع السابق ص ١٢٢ - ١٢٦ .
(٥٣) انظر مخلوف ، الاردن ص ١٥٢ .
(٥٤) معهم البلدان ٣٤٧/٤ .
(٥٥) فان زایل ، المؤابيون ص ٩٦ ، وانظر :
Musil, A. P. I., pp. 1-9 .
(٥٦) فان زایل ، المؤابيون ص ٩٧ .
(٥٧) الادريسي ، نزهة المشتاق ٣٥٨/٤ .
(٥٨) لي سترانج ، فلسطين ص ٧١ .
(٥٩) فان زایل ، المؤابيون ص ٩٤ .
(٦٠) فان زایل ، المؤابيون ص ٩٤ - ٩٥ .
(٦١) اليعقوبي ، البلدان ص ٣٢٦ ، أبو الفداء ،
تقويم البلدان ، ص ٢٤٧ . مخلوف ، الاردن
ص ٢١٨ .
(٦٢) الدومنيكي ، بلدانية فلسطين العربية ، مطبعة
نخبة الدهر ص ٢١٣ . وانظر (س مرمجي
الدومنيكي ، بلدانية فلسطين العربية ، مطبعة
جان دارك ، بيروت - لبنان ١٩٤٨ ، ص ٥٤ .
(٦٣) فان زایل ، المؤابيون ٩٤ - ٩٥ .
(٦٤) الادريسي ، نزهة المشتاق ٣٥٧/٤ وانظر
ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٦٠ .
(٦٥) البكري ، معجم ما استعجم ١٢٤١/٢ .
الدومنيكي ، بلدانية فلسطين ص ٢٢٠ .
نخبة الدهر ص ٢١٣ .
- (٦٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ١٧٨ .
(٦٧) البكري ، معجم المستعجم ٤٤٦/٢ . ياقوت ،
معجم البلدان ٢٥٩/٢ .
(٦٨) انظر حولية دائرة الآثار الاردنية - عدد ٢٠ .
لعام ١٩٧٥ ص ٩٣ ، وعدد ٢٣ لعام ١٩٧٩
ص ١٢١-١٢٧ وعدد ٢٦ لعام ١٩٨٢ ص ٢٠٣ ،
وعدد ٢٧ لعام ١٩٨٣ ص ٥٤٩-٥٥٥ .
(٦٩) ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٥٩/٢ .
(٧٠) القلقشندي ، صبح الاعشى ١٥٦/٤ . مخلوف
الاردن ، ص ٢٤٠ ، الدومنيكي بلدانية
فلسطين ص ٦٠ .
(٧١) أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٤٧ .
(٧٢) لي سترانج ، فلسطين ص ٤٧ .
(٧٣) الدومنيكي ، بلدانية فلسطين ص ٦٣ .
(٧٤) المرجع السابق ص ١٦١ .
(٧٥) انظر ياقوت ، معجم البلدان ٣٤٦/٥ .
الدومنيكي بلدانية فلسطين ص ٢٣٥ .
(٧٦) لي سترانج ، فلسطين ص ٣١٦ .
(٧٧) معجم البلدان ١٦٨/١ .
(٧٨) انظر مخلوف ، الاردن ص ٥١-٥٢ .
(٧٩) المرجع السابق ص ١٢٠ .
(٨٠) انظر أحسن التقاسيم ص ١٨١ .
(٨١) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، شهاب
الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري
(٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) تحقيق وتقديم : أيمن
فؤاد السيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار
الشرقية بالقاهرة ، باريس ١٩٨٥ ، ص ٢٥ .
وانظر القلقشندي ، صبح الاعشى ٨٦/٤ .
الدومنيكي ، بلدانية فلسطين ص ١٠٩ .